محاربة المظاهر الدينية في ايران (1921-1979)

The Suppression of Religious Manifestation in Iran (1921-1979)

أ.م.د فردوس عبد الرحمن كريم

م.د روافد جبار شرهان

PHD. Firdaws Abdulrahman Karim

M.D. Rawafid Jabbar sharhan

الجامعة المستنصرية /كلية التربية /قسم التاريخ

ALmustansiriyah university / College of education / Department of History

محاربة المظاهر الدينية في ايران (1921–1979)

أ.م.د فردوس عبد الرحمن كريم

م.د روافد جبار شرهان

الملخص :

يتناول هذا البحث سياسة محاربة المظاهر الدينية في إيران خلال المدة (1921–1979)، بوصفها أحد أبرز ملامح مشروع الدولة البهلوية في إعادة تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية. ويحلل البحث الإجراءات التي اتخذها النظام منذ صعود رضا خان إلى السلطة، مرورًا بسياسات العلمنة وكشف الحجاب وتقليص دور المؤسسة الدينية، وصولًا إلى مرحلة محمد رضا شاه التي شهدت تصعيدًا في تقييد الشعائر الحسينية، وحظر الأنشطة الدينية، وتوظيف الأجهزة الأمنية لقمع المعارضة.

كما يركز البحث على الاحتفالات الشاهنشاهية، وتغيير التقويم الرسمي، ومحاولة إحياء الهوية القومية ما قبل الإسلامية، بوصفها أدوات لإضعاف المرجعية الدينية. ويخلص إلى أن هذه السياسات لم تؤدِ إلى إضعاف التدين المجتمعي، بل أسهمت في تسييس الشعائر الدينية وتحويلها إلى أدوات تعبئة جماهيرية، خاصة في انتفاضتي محرم 1963 و1978، مما مهّد لسقوط النظام البهلوي عام 1979.

الكلمات المفتاحية :(البهلوية– العلمنة – الشعائر – القمع – الشرعية)

Abstract

This study examines the suppression of religious manifestations in Iran between 1921 and 1979 as a central component of the Pahlavi state's project to reshape political and social identity. It analyzes the measures implemented from the rise of Reza Khan, including secularization policies, the unveiling campaign, and restrictions on clerical authority, to the reign of Mohammad Reza Shah, which witnessed intensified limitations on Ashura rituals, the banning of religious activities, and the use of security institutions to suppress religious opposition. The study also explores the Shahanshahi celebrations, the change of the official calendar, and the promotion of pre-Islamic nationalism as strategies aimed at weakening religious legitimacy. The findings demonstrate that these policies did not diminish religious consciousness; rather, they politicized religious rituals and transformed them into powerful instruments of mass mobilization, particularly during the uprisings of Muharram 1963 and 1978, ultimately

contributing to the collapse of the Pahlavi regime in 1979.

Key words : (Pahlavi – Secularization- Rituals – Repression – Legitimacy)

المقدمة

يتناول هذا البحث سنوات مهمة من تاريخ الشعائر الدينية في ايران خلال فترة حكم النظام البهلوي (1921 – 1979) يمثل وصول رضا شاه نقطة تحول في الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في ايران ، لأنه حاول ان يصبغ الدولة بالصبغة العلمانية متأثراً بسياسة جارة التركي مصطفى أتاتورك ، فقد بدء رضا شاه بشن حرب اكملها ابنه من بعده محمد شاه ضد الدين الاسلامي وخصوصاً الشعائر الدينية الخاصة بمواكب العزاء وعمل جاهداً للقضاء على حالة التدين الاسلامي في ايران .

نحاول في هذا البحث الاجابة عن عدة تساؤلات توضح لنا اهمية الأسباب التي دفعت النظام البهلوي الى محاربة الاسلام ومحاولة طمس الهوية الاسلامية وإعادة أمجاد الدولة المجوسية ومن جملة الايضاحات ايضاً معرفة أهم القرارات والقوانين التي أصدرها النظام البهلوي تجاه مراسيم العزاء وأهم الأساليب القمعية التي استخدمها النظام ضد الممارسات الدينية الاسلامية حتى نصل الى تساؤلنا الاخير واجابته التي جاءت في صفحات البحث والذي دار حول أهم الاسباب الدينية التي أدت الى اندلاع الثورة الايرانية وكيف ان شرارة هذه الثورة انطلقت في شهر محرم أيام العزاء الحسيني ، وأهم ما آلت اليه هذه الثورة من نجاح في اسقاط الحكم البهلوي عام 1979 .

سياسة رضا خان الخادعة للتشيع في ايران

يشكل المسلمون حوالي 97% من سكان ايران [1] وهم في غالبيتهم على المذهب الشيعي [2]وقد أقر المذهب الشيعي الشاه اسماعيل الصفوي (1502 – 1524) عند اعلانه قيام الدولة الصفوية في ايران بداية القرن السادس عشر [3] وقد مورست الشعائر الحسينية ومراسم العزاء رسمياً في شهري محرم وصفر من كل عام منذ ذلك الحين واستمرت طوال حكم الصفويين والزند والقاجاريين [4]. وقد أصبحت صفة التدين من الصفات التي يتحلى بها الايرانيون ، فلا تفوتهم الاحتفال بأبسط الشعائر الدينية لشدة تعلقهم بأهل البيت بدرجة لاينافسهم فيها غيرهم ، فهم يبذلون النفس والنفيس في سبيل اقامة الحفلات الدينية في أعياد ومآتم تختص بالنبي وآله ، ويفرحون لفرح أهل البيت ، ويحزنون لاحزانهم وينفقون كل عام الملايين من الأموال في سبيل زيارة العتبات المقدسة في العراق وايران ، وفي الانفاق على عماراتها وتزيينها بأبهى صورة تليق بمكانتها في نفوسهم حتى يحلونها بالذهب والفضة مما لا يمكن تقديره بمال [5]

وكان لرجال الدين في ايران السلطة الروحية في توجيه المواطنين ، لأن الحياة الدينية لدى الشيعة ترزخ بالعديد من المناسبات الضخمة خصوصاً ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام وال بيته ، وكان رجال الدين يسمحون بإقامة التمثيليات الدرامية ، والقاء الأشعار المشحونة بعواطف البكاء على مصيبة ال البيت ،[6] وتستمر هذه المراسيم حتى ذكرى الاربعينية حيث يلطم على الصدور ، وتطبير الرؤوس بالسيوف ، وتضرب الظهور بالسلاسل [7] ، وان لهذه المراسيم باعتقادهم تأثيراتها على الأجيال ، حيث تذكرهم دائماً بما جرى من مآسي بحق الأئمة وال بيتهم ، وفاجعة كربلاء وحدها من بين مايعيش في الوجدان الايراني بحيث صارت جزءاً من حياته اليومية عن طريق الاكثار من الاحتفالات الدينية ومراسيم العزاء ، وقراءة سير أهل البيت ومآسيهم في خطب رجال الدين في المساجد [8] .

استمرت هذه المظاهر طيلة العهد القاجاري ، وبعد قيام رضا خان [9] بانقلابه عام 1921 ، كان يدرك اهمية رجال الدين وقوتهم وسيطرتهم على نبض الشارع الايراني ، لذا حاول استمالتهم الى جانبه وحصوله على تأييده من أجل الوصول الى الحكم وإنهاء الدولة القاجارية ، لذا سعى رضا شاه الى مساومة كبار رجال الدين ولو مرحلياً ان أراد تحقيق اهدافه في الوصول الى الحكم ، لاسيما بعد أن تردد المجلس النيابي في اتخاذ قرار بصدد مصير الحكم بعد انقلابه على احمد شاه قاجار آخر ملوك الاسرة القاجارية . بدأت بوادر المساومة الجديدة تظهر وتتطور بسرعة فقد عاقب رضا خان جريدة الطوفان لتهجمها على أحد رجال الدين ، وعاقب أخرى بسبب دعوتها للمرأة الايرانية الى خلع الحجاب ،[10] وفي مراسم العزاء كان رضا خان يأمر جنده بالانتظام صفوفاً وهو بينهم عازفين موسيقى حزينة ، وعندما أصبح وزيراً للحربية كان يقوم بخلع قبعته ويلطخ رأسه بالطين [11] وكذلك يشارك بمراسيم العزاء التي تقوم بها حسينية ثكنة فرقة القوزاقية ، [12] حيث كان رضا خان يستقبل مواكب العزاء موكباً موكباً ، وكل موكب منها ينتمي الى فئة من الأهالي ، وهي مواكب تطوف في المدن ايام محرم ، وأثناء طوافها تمر على المجالس التي عقدها الاعيان والعلماء للعزاء الحسيني ، فتتوقف فيها قليلاً ثم تمضي طوافها ، فكان رضا خان كلما دخل موكب منها الى ثكنة القوزاق استقبله بالبشاشة والتودد وأهدى رئيسه شالاً ، وقام رضا خان بدعوة قراء التعزية في طهران بقراءة السيرة الحسينية في الثكنة ، وكان يهدي كل واحد منهم مبلغاً من المال ، وقد أقبل الناس على حضور هذا المجلس وكان اقبالهم كبيراً ومن جميع طبقات المجتمع ، وبالمقابل كان الوعاظ وقراء التعزية يذكرون رضا خان في مجالسهم وعلى منابرهم ويثنون عليه ويدعون له خصوصاً اذا كان حاضراً في المجلس ، حينها يعرف الناس ان وزير الحربية حاضر في المجلس ،

وفي مساء اليوم العاشر ليلة الحادي عشر من عاشوراء ، يخرج رضا خان حاسر الرأس حافي القدمين وفي يده شمعة ووراءه جنوده القوزاق حفاة يمسكون بالشموع ويتوجهون الى مجلس التعزية الذي يقام في مسجد الجامع ومجلس مسجد الشيخ عبد الحسين وهما اكبر مجالس طهران فيطوفون بين الحاضرين وهم على هذه الحال ، وقد فعلت هذه المظاهر فعلها في نفوس العامة ، واكتسب رضا خان شعبية واسعة ، لأن ولاء أهل البيت متمكن في نفوس الايرانيين ، وقد ظل رضا خان مواظباً على هذه المظاهر في شهر محرم من كل عام [13] .

وفي أحد الأيام اعلن رضا خان بين الناس ان الامام العباس بن علي (ع) أهدى رضا خان سيفاً ، وقد حمل السيف عدد من رجال الدين من العراق الى ايران ونطق به في منزله بطهران وسط مظاهرات والتعظيم والتهليل ، كل هذه الاعمال والادعاءات كانت تشير الى ان رضا خان يعمل بكل ما يمكنه للحصول على تأييد الناس وحبهم له ليس اعتقاداً وايماناً منه بهذه المناسبات وانما وسيلة للوصول الى السلطة [14] .

وفي عام 1924 قام رضا خان بزيارة كربلاء للوقوف عند مقام الامام الحسين (ع) سيد شهداء الجنة وزيارة النجف الأشرف ليشكو للإمام علي (ع) موقف بعض الاعضاء في المجلس التأسيسي الكارهين له ولأعماله وانجازاته ، وقد استقبل في العراق استقبالاً عظيماً وأخذت له عدة تصاوير في الصحن الشريف بكربلاء ، ومن كربلاء المقدسة عاد الى العاصمة طهران ، وكان قد عزم الامر على خلع أحمد شاه قاجار [15].

تمكن رضا خان من الحصول على تأييد قسم من رجال الدين في تحقيق طموحه وتنصيبه شاهاً لايران وأعلن المجلس النيابي في 12/ كانون الأول / 1925 بحل الحكومة المؤقتة وتعيين رضا خان ملكاً على ايران ، شرط ان يكون الملك متوارثاً في اسرته [16] ، وجرى حفل تتويجه في قصر كلستان بطهران في 24/ نيسان / 1926 [17] .

تمكن رضا خان من ان يصبح شاهاً على ايران عن طريق ادعاءه بحب آل البيت واتباعه تعاليم الدين الاسلامي ، الا ان حقيقة الأمر هو انه لم يكن يؤمن بكل هذه الأمور والممارسات وقد كشفت هذه الحقيقة بعد ان أصبحت كل مقاليد الامور بيده عندما توج شاهاً .

- سياسة رضا شاه لضرب التشيع ومحاولة القضاء عليه .

أصبح رضا خان شاهاً على ايران الا انه بقى يخشى من علماء الدين وكانوا يمثلون مصدر قلقه وخوفه ، عند اصداره لأي قانون لذا حاول جاهداً ايجاد شرعية قومية يتكيء عليها لكسب دعم الجماهير الايرانية ، لتحل محل الشرعية الدينية التي يستند عليها المجتهدون ، لكونهم ورثة الأئمة ، فكانت خطواته في تشجيع إحياء التراث القومي الفارسي القديم ، وإعادة الاحتفال بالأعياد القومية الفارسية كعيد نوروز ، وإعادة العمل بالتقويم الفارسي القديم ، وتحديد شعار الدولة بالأسد والشمس وهما رمزان للدولتين (الاخمينية والساسانية) وتغيير اسم البلاد من فارس الى ايران ، كلها اعمال تدرج ضمن هذا الهدف ، أي انه أراد استرجاع الماضي المتمثل بدولة فارس التي انهدمت بمجيء الاسلام وهو بخطواته هذه يثير النزعة العدوانية ضد الدين الاسلامي وممثليه من رجال الدين [18].

سعى رضا شاه الى خلق سياسة قومية مدنية بعيدة عن الدين (على غرار سياسة جاره التركي كمال اتاتورك) واقتنع ان سياسته الجديدة هذه سترفع منزلة الثقافة الايرانية والتأكيد على ان هويتها فارسية حقيقية أكثر مما هي اسلامية ،[19] فأخذ رضا شاه بالابتعاد عن الدين والسنن والتقاليد الاجتماعية السائدة في البلاد من اجل الوصول الى الثقافة الغربية ،[20] لذا قام بإصدار عدد من القوانين والقرارات التي فوضت سلطة رجال الدين ، وقد استغرقت مدة اصدار هذه القرارات واستكمالها من (1927 – 1936) ونجح رضا شاه نوعاً ما في سحب البساط من تحت أقدام رجال الدين ،[21] ففي عام 1927 شرع القانون المدني في ايران وهو مقارب للقانون المدني الفرنسي ، اعطى هذا القانون أساساً منظم لتطبيق الشرعية عن طريق إزالة القضاة الدينيين ، واتباع الاسس الحديثة في الاجراءات الجنائية ، وحصر نشاط القضاة الدينيين على قضايا الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق والوصايا [22] .

وفي عام 1928 أصدر قانون اللباس النظامي الموحد الذي صادق عليه المجلس الايراني ، وجعل من ارتداء الملابس الغربية اجبارياً في عموم البلاد ، وأصبح يطلق على اللباس النظامي اسم اللباس البهلوي [23] الذي اصبح لباساً وطنياً لكل الايرانيين فهجرت العمائم المتنوعة الاشكال، وأصبح لباس رؤوس الايرانيين واحدة في المظهر وأن اختلفت اختلافاً عميقاً في بواطنها ، وبناءاً على هذا القانون حرم الكثير من طلبة العلوم الدينية وأمثالهم من لبس العمائم ، واقتصر لبسها على فئة معينة من رجال الدين منهم المجتهدين ومدرسي الفقه والاصول وبعض الروحانيون الايرانيون الغير مسلمون [25] .

وجاءت المفارقة الكثيرة في قرارات رضا شاه انه أصدر مرسوماً في عام 1929 يمنع فيه اللطم على الصدور وأمثالها من مراسيم العزاء الحسيني [26] وهنا كشف النقاب عن حقيقته وجاء هذا المرسوم لأنه كان معجب وبشدة بسياسة أتاتورك تجاه رجال الدين والمؤسسات الدينية في تركيا وكان متأثراً بتصريحه الذي يتحدث فيه عن مظاهر العزاء الحسيني : (ان طلب العون من الموتى هو عار على المجتمع المدني ، ماذا يمكن ان يكون سر الوجود للعلاقات الاخوية أكثر من تأمين وممارسة أعمال الخير في العالم المادي والاخلاقي ... فهؤلاء قد ننبههم اني ارفض وبكل وضوح للاعتقاد بهذا اليوم ، اعتقد بالواقع المضيء للعلم ، المعرفة ، والحضارة بكل مفرداتها وعناصرها ، ان وجود رجال الدين في المجتمع المتمدن في تركيا هؤلاء البدائيون يبحثون عن متطلبات حياتهم المادية والاخلاقية المتميزة من خلال الارشادات التي يحصل عليها بعضهم من شيخ الى آخر ومن يتبعهم ولكي تكون رجلاً عليك فعلاً ان تفعل ماتتطلبه الحضارة والمدنية ، وان تركيا سوف لن تصبح ملاذاً أو أرضاً لأي شيخ دين ولدراويش الحواريون وتلامذة الدين ، ان الاستقامة الحقيقية هي طريقنا نحو الحضارة والمدنية)[27].

اتبع رضا شاه نفس السياسة التي اتبعها أتاتورك ولكن باسلوب بهلوي [28] اعتمد رضا شاه على سياسة الشدة والاستمالة خلال مراسم العزاء في محرم ، فقد حددت مراكز العزاء في عام 1931 بمناطق محددة جداً ، كما حددت مظاهر العزاء فقط في الضرب على الصدور بالايدي دون استخدام التطبير ، وإقامة مناسك العزاء ، ومقابل سياسة الشدة هذه لجأ الشاه الى استمالة قلوب الناس نحو الحكومة ورئيسها فكان يحضر وبمعيته ولي العهد محمد رضا شاه [29] وزير البلاط في تلك الفترة (تيمورتاش) وبعض اعضاء الوزارة مناسك العزاء ما يقارب الساعة في كل يوم من الأيام العشرة الاولى من شهر محرم ، بهذه الطريقة سعت الحكومة الى افهام الناس بأنها ليست معادية للشعائر العزائية بطريقتها المعقولة [30] .

لقد سعى رضا شاه الى التقليل من المناسبات الدينية وباضمحلالها أوجد رموزاً جديدة كالعطل المدنية منها ذكرى ميلاده التي كانت تقام خلالها احتفالات واستعراضات جماهيرية، [31] كما أمر الشاه بغلق بعض المساجد ، ومنع الاعتصام فيها ، ومنع منح جوازات السفر للذهاب الى الحج وزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ، وبذلك حرم علماء الدين والمتدينين من ممارساتهم الدينية، [32]وهكذا نجح تقريباً في عزلهم عن الناس ، لأن مراسيم العزاء وزيارة العتبات المقدسة كانت من العوامل التي تزيد اتصالهم بالناس ، وكان القضاء على هذه الرابطة بالأساس غايته ، ولم يكتفي رضا شاه بهذه الاجراءات بل سعى الى علمنة ايران وتحديثها ، وسعى الى تطبيق قانون كشف الحجاب الذي طبق في تركيا

وافغانستان ، وبدء بمحاولاته في اصدار هذا القرار منذ عام 1927 حيث ظهر رضا خان مع نساء البلاط ولأول مرة وهن يرتدين البلوزات والجولانات ، ويضعن القبعات الأوربية ، والتقطت لهن صور وزعت في اليوم التالي على الصحف مع أمر امبراطوري لنساء ايران بأن يرتدين هذا الزي الاوربي [33] . ومن أجل اهانة رجال الدين أكثر وتقليل هيبة المراقد الدينية ، قام رضا شاه بإرسال زوجته وبناته الى معصومة بدون حجاب ليتعرفن على ردة فعل الأوساط الدينية [34] ، وازاء ذلك اعترض رجل الدين حسن محمد بافقي على دخول نساء البلاط سافرات الى معصومة ، الامر الذي أدى الى غضب الشاه فأمر باعتقال الشيخ ، بعد أن دخل رضا شاه بنفسه ومعه مدرعتان ومدفعية لترهيب رجال الدين في مقام معصومة ، ودخل الحضرة ببساطه الطويل باحثاً عن الشيخ البافقي وتمكن من امساكه وقام (بسحله) من لحيته الى خارج الحرم ، وأمر بعد ذلك بسجنه لمدة ستة أشهر بعدها ابعاده الى شاه عبد العظيم حيث توفي هناك في ظروف غامضة [35] .

كانت ردة فعل رجال الدين تجاه قرار كشف الحجاب معارض بشدة ، مما اضطر الشاه الى تأجيله حتى عام 1936 عندما تمكن من تفويض قدرة رجال الدين المالية من جهة وبدء بترويض الشارع الايراني على تقبل موضوع كشف الحجاب من جهة ثانية عن طريق التشجيع على نشر الصور اللااخلاقية في الصحف وحث الصحف على نشر قصص الغرام والترويج للمشروبات الروحية في دعاياتها [36].

في النهاية طبق القانون عام 1936 عندما قام رضا شاه ووزير المعارف انذاك أصغر حكمت بفتح مدرسة اعدادية شاهبور للبنات في شيراز ، والقى في هذه المدرسة خطبة مطولة حث فيها على السفور وكشف الحجاب ، ثم زار مدرسة فردوسي في مشهد ودعا الى السفور ايضاً ، بعد ذلك أصدرت الحكومة قراراً يتحتم به على جميع نساء ايران وخصوصاً الموظفات بخلع الحجاب ، وأكد على الرجال ان يشتركوا في جميع المحافل والمجالس الخصوصية والعمومية بمرافقة نسائهم سافرات ، ويعلموا النساء بأن اللباس كلما كان قصيراً مكشوفاً بسيطاً يدلل على حسن الثقافة والتمدن ، كما دعا الى تأسيس المجالس المختلطة من الرجال والنساء السافرات داخل المساجد [37] .

وقد دعم رضا شاه بعض النساء أمثال نور الهدى متكَنه ومحترم أسكندري وصديقة دولت آبادي وغيرهن من أجل دعم ونشر الفكر الغربي بين نساء ايران ، الا انهن أصبحن منبوذات من قبل النساء المسلمات المحجبات ، فكانت نور الهدى تُقذف بالحجارة من قبل النساء بسبب سعيها الى نشر ثقافة عدم التحجب

وعدم العفة ، وكتبت نور الهدى متكّنه ذاتها تقول " ان المعارضات للحرية كُن يقذفن الحجر نحونا في الشوارع والازقة " . وعندما قدمت عروض مسرحية في منزلها تتحدث ضد الحجاب ، فأن النساء المسلمات أخذن يبصقن على من يخرج من منزلها ، ولكن بالنظر لان متكّنة لم تتراجع عن أعمالها ، فقد هاجمت مجموعة من الرجال والنساء منزلها وأضرموا النار فيه ولهذا فأنها اضطرت الى الاختفاء فترة من الزمن ، أما محترم اسكندري فقد تولت أدارت جمعية النساء الوطنيات ، الا ان أهداف هذه الجمعية مسؤوليتها اقتصرت فقط على الطبقات العليا في المجتمع ولم تتسلل الى قلب باقي طبقاته وأدركت النساء المؤمنات بأن هدف هذه الجمعية هو إزالة الحجاب عن النساء وجعلهن عديمات العفه ، لهذا وصفن عضوات الجمعية بالفاسدات اخلاقياً وعبرت عن معارضتهن لهدف عضوات الجمعية بشتى الطرق ، فكان الأطفال يقومون أحياناً بنثر التراب على محترم اسكندري وعضوات الجمعية ، وقذفهن بالحجر متأثرين بذلك بأمهاتهم وأخواتهم ، أما صديقة دولت فكانت تحظى بدعم كبير من الحكومة وكانت أول امرأة من عموم الناس تخرج بملابس أوربية وبدون حجاب ، ، وذكرت دولت آبادي في وصيتها ((لا تشارك في تشيعي أية أمرأة محجبة)) وهذا دليل على النساء المسلمات المحجبات كُن حائلاً أمام نشاطاتها المعادية للدين [38].

لم تتوقف محاولات رجال الدين في رفض قرارات الشاه ، وقد ثاروا في تبريز وأعلنوا رفضهم الكامل لقرار كشف الحجاب ، وحدثت تمردات عديدة ، الا ان الشاه كان يسلط قواته العسكرية على رجال الدين وقد قام بإلقاء القبض على مسؤول الحضرة الرضوية الشيخ اسدي نائب التولية الذي حث النساء على لبس الجادور ، والثبات على نهج نساء ال البيت ، اتهم الشيخ بالتواطئ مع المتمردين الرافضين لقانون كشف الحجاب وتم اعدامه أمام الناس [39].

كما منح رضا شاه رجال الشرطة والجيش صلاحيات واسعة في معاقبة النساء المحجبات وملاحقتهن ، وأمر بمنع الطالبات من الدخول الى المدارس محجبات ، وتمزيق غطاء رؤوسهن وهن يسرن في الشوارع ، وضربهن على رؤوسهن ، وأمر بمداهمت المنازل واخراج المحجبات منها واحراق الاحجبة حتى وان كانت المرأة مسنة ، وأمر بنقل المعترضين من الرجال والنساء الى السجون ، وعلى أثر هذه السياسة اضطرت الكثيرات من النساء الى ترك الحجاب [40] وفي كرمنشاه قام رضا شاه بتعيين حاكم عسكري خوله سلطة واسعة لكشف الحجاب في منطقته [41]

وكان الجنود يطوفون بالنساء المحجبات بعد القاء القبض عليهن في الزقاق ، ومن ثم الأزقة الاخرى ، في المدينة كعقوبة لهن لعدم تنفيذ أوامر الشاه ، فكُن يبكين ويُبكين الاخرين من خلال صراخهن واطلاق كلمات مثل (انهم يأسروننا بتهمة الالتزام بواجب الدين الاسلامي) انهن بصراخهن هذا فضحن النظام من خلال التذكير بقصة أسر (سبي) زينب الكبرى (ع)[42] لقد نجح رضا شاه نوعاً ما في القضاء على المعارضين منهم بطريقة الاضطهاد والقتل ، وكذلك استخدم اسلوب الاغراء لمن يؤيده فعين المؤيدين في مناصب جيدة في دوائر الدولة [43] .

استطاع رضا شاه من تكوين حاشية أحاطت به من رجال الدين المتواطئين كانت مهمتهم حث الناس وتوعيتهم على ما اسموه بالتمدن والحداثة ، ورجال الدين ممن أثروا مصالحهم على دينهم امثال شريعة سنكلجي الذي دعى الى التجدد والاصلاح في الدين بما يواكب التطور العصري والحضاري في البلد ، والف كتاب (اسلام ورجعت) ، الا ان أغلب رجال الدين الاتقياء خالفوا ماجاء في هذا الكتاب من دعوى ، وقد سمح للشيخ سنكلجي بممارسة حرية الخطابة على المنابر [44] .

وهكذا اشاع الشاه في ايران التحلل الاجتماعي والديني والخلقي على أثر القوانين التي صدرها ، وظهرت مظاهرها متمثلة بشيوع نوادي الرقص والشرب والفساد الاخلاقي ، محل مواكب العزاء [45] واستمرت هذه السياسة حتى نهاية حكمه عام 1941 بعد تنازله عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي ، الذي سمح نوعاً ما في بداية حكمه بإعادة مواكب العزاء ، الا انه حاربها فيما بعد .

- نشاط مواكب العزاء (1941 – 1979)

أظهر محمد شاه بعد توليه الحكم في ايران حذراً في التعامل مع رجال الدين والطبقة المتوسطة التقليدية ، فقام هو وزوجته ثريا بزيارات دورية الى مكة وكربلاء ، وقم ، ومشهد [46] ومقابل سياسة الحذر هذه اتخذ رجال الدين خطوة لمناقشة الامكانيات الجديدة وعملوا متفقين في اطار جبهتين ، فطالبوا في البداية بإلغاء كافة القيود وحالات المنع السابقة ، وبدأوا بنفس الوقت بالتخطيط لإعادة البناء التنظيمي والديني للحوزة ورجال الدين والشارع الايراني وإعادة نهج الحسين (ع) ومواكب العزاء الى عهدها السابق ، سادت المجتمع الايراني خلال الاثني عشر سنة الاولى من حكم محمد رضا شاه ظروفاً قانونية وتحررية ، وتصدى رجال الدين لهذين الأمرين بهدوء ، مقابل ذلك فإن البلاط لم يكن قد نال مكانته القوية بعد [47] فكان من السهل على رجال الدين البارزين أمثال آية الله البروجردي [48] وآية الله البهبهاني ، وأمام جمعة طهران من الوصول الى البلاط [49] .

اتبعت حكومة الشاه سياسات مرحلية مع رجال الدين على أساس معتقدات الناس والتيار التقليدي والاجتماعي للمجتمع ، لهذا كانت الحكومة تعاني من تهديد ديني مستمر ، أما أسس تناقض هذه السياسة الدينية فهي التظاهر بالتدين من أجل اكساب الشرعية والحاجة في السيطرة على الأفكار الدينية للمجتمع ، وتحجيمها تدريجياً وكانت سياسة الشاه الدينية هي طرح الدين أساساً كمؤسسة اجتماعية وليس كآيدلوجية للمجتمع ، وقد سعى الشاه الى جعل الفكر الديني محدوداً وفردياً ، وكان الشاه شخصياً هو المروج لهذه السياسة وكان يعد نفسه بأن لديه رسالة الهية ويحظى بعناية من الله والأئمة المعصومين (ع) ، [50] وكان محمد شاه يقدم نفسه كشخصية مؤمنة متدينة وتحترم كل الشعائر الدينية وقال ((أني أؤمن بالله ، وانه اختارني لتأدية مهمته ... ان حكمي هو الذي ينقذ البلاد ، لأن الله معي ، وأن المعتقدات الدينية هي روح وجوهر الحياة المعنوية لأي مجتمع)) ،[51] حاول الشاه في بداية حكمه أن يبين حبه لآل البيت ويعتبر الأئمة المعصومين عظماء وذوي مرتبة عالية ، وانهم اناس استثنائيين في علاقاتهم الشخصية والاجتماعية ، وبسبب حبه واخلاصه لهم فأنه يحظى بعنايتهم ، وكان يعتقد بمساعدة الأئمة له للنجاة من الأخطار والأمراض وقال ((اني احترم القيم الدينية بشكل عميق وبالإضافة الى ذلك اعتبر نفسي تابعاً الى الامام الرضا (ع) واني أزور مرقده في مشهد سنوياً منذ ان توليت الحكم)) وذكر في حديث آخر له ((أن محبتي لحرم الامام الرضا (ع) جانب عائلي في الحقيقة واذا توخيتم الدقة ستلاحظون بأن والدي كان يصر على وجود اسم رضا بعد اسماء كافة ابناءه)) [52] كان الشاه يدرك ان الايرانيين المتدينين يدينون بالولاء لولي العصر (الامام الغائب) [53] لذا سعى الى اضفاء الشرعية الدينية لنفسه وفرض ظله الالهي ، فقام بزيارات متعددة لمدينة قم لزيارة مرقد معصومة (ع) ، واللقاء مع آية الله البروجردي وبقية رجال الدين [54] الا انه سياسته هذه لم تستمر طويلاً فبعد ان ركز دعائم حكومته بدء بتغيير سياسته، وتحقيق أهدافه واستكال مسيرة والده في علمنة ايران ، فبعد انقلاب مصدق عام 1953 دخلت علاقة البلاط الايراني برجال الدين مرحلة جديدة خصوصاً بعد رحيل آية الله البروجردي عام 1960 ، ويبدو ان الشاه والنخب السياسية فكروا لإخراج رجال الدين من الميدان السياسي ، وابقاء رجال دين متفرقين في ايران من خلال نقل المرجعية الى النجف الاشرف ، ان النظام الشاهنشاهي كان رافضاً لمركزية المرجعية ، ويرى في تعدد المراجع وسيلة جيدة لتفريقهم ، لذا سعى الشاه منذ عام 1961 والأعوام التي تلته الى تطبيق نظرية فصل الدين عن السياسة ، وتوظيف الدين لصالحه ، وكلما كان رجال الدين يرفعون علم المعارضة كان الشاه يخاطبهم بـ (حجج الاسلام) لكي ينتقص

من مكانتهم وشخصيتهم وليوحي اليهم بأنه لم يعترف بهم رسمياً كآيات عظام وكمراجع تقليد ، لقد سعى الشاه شخصياً لعزلة رجال الدين المعارضين من خلال كيل الاتهامات لهم ووصفهم بالعناصر المنحطة ، وقال انهم تابعون للمراكز الاستعمارية ورجعيون ويتظاهرون بالدين من أجل كسب المال في الدنيا ، وحذرهم بأنهم اذا لم يستيقظوا من غفلتهم فأن قبضة العدالة ستضربهم على رؤوسهم كالصاعقة وستنتهي حياتهم [55] .

ومنذ عام 1962 لم يتردد جهاز السافاك (المخابرات) الايراني في ملاحقة وايذاء رجال المعارضين لممارسات الشاه للامام الخميني [56] الذي بدء يظهر نجمه كرجل دين على الساحة الايرانية بعد وفاة آية الله البروجردي ، كما وضعت جميع الكتب الدينية تحت الرقابة ولم يسمح بطبعها ، ليضع حد للتأثير الفكري لرجال الدين على الشارع الايراني [57] خصوصاً بعد ان اعلن الشاه بداية عام 1963 ما يسمى ب مبادئ (الثورة البيضاء) ، [58] والتي منح بعدها على لقب (حارس الثورة) [59] ، لم يهنأ الشاه بثورته الجديدة فمع حلول عيد نوروز توفرت فرصة ملائمة لرجال الدين المناضلين ضد النظام وفي مقدمتهم الامام الخميني ، للوقوف ضد(الثورة البيضاء) فقد أعلن الامام الخميني الحداد بدلاً عن الاحتفال بعيد نوروز ، وتهيئات للامام التحضيرات لتوجيه ضربة قوية لممارسات الشاه والتي كان يعدها ممارسات امريكية صهيونية علمانية ، وقد اختلفت احتفالات ومراسم عيد نوروز لسنة 1963 كثيراً عما كانت عليه خلال السنوات السابقة ، خصوصاً بعد هجوم السلطات الامنية العسكرية على المواطنين في بداية ربيع 1963 والمجزرة الكبيرة التي حصلت في مدينة قم نتيجة معارضت رجال الدين ومؤيديهم (للثورة البيضاء) ، لقد حولت الناس عيد نوروز الى عزاء بدل الاحتفال ، ووزعت بيانات عديدة ذكر فيها ان الشعب ليس لديه عيد هذا العام ، ومن جهة أخرى أعلن المراجع العظام في بياناتهم الحداد العام بمناسبة ذكرى استشهاد الامام جعفر الصادق والمجزرة الأخيرة التي وقعت بحق المواطنين ، وكون ايام عيد نوروز صادفت ذكرى استشهاد الامام الصادق (ع) في تلك السنة [60] واقترح الامام الخميني في اجتماع مع كبار رجال الدين في قم ، تحويل عيد نوروز لعام 1963 الى حداد عام ونقل هذا القرار من خلال بيان رسمي وزع في انحاء البلاد ، رحب أبناء الشعب الايراني المسلم بهذا القرار وتغير العيد والافراح التي تمتد لآلاف السنين خلال تلك السنة الى حداد وهذا يؤيد وحدة الصف الاسلامي وتغيرت بطاقات التهنئة الى بطاقات تعزية ، واقيم العزاء في المساجد والحسينيات ومنازل المراجع بدلاً من تبادل التهاني والتبريكات ، وتحدث الخطباء والواعظون حول خطر النظام على الاسلام وتم تعليق القماش الاسود والذي

كتب عليه عبارة ((ليس للمسلمين عيد هذه السنة)) ووضع الكثير من رجال الدين وطلبة العلوم الدينية شريط أسود اللون على صدورهم [61] وقد اقيمت مراسم العزاء في المدرسة الفيضية لإحياء ذكرى استشهاد الامام الصادق (ع) وفي اتحاد البلاد في 22/ آذار / 1963 ، المصادف 25 من شوال ، واقيم أكبر عزاء في المدرسة لأنها كانت تقع الى جانب الصحن الشريف وفي ساحة العتبة المقدسة في قم ، وكانت ممر للزائرين والمسافرين ، وكان المجلس المذكور مزدحماً واحتشد الناس في الصحن وشرفات الطابق العلوي وأروقة المدرسة وحضر الناس من كافة الطبقات والشرائح ، بالمقابل كانت العجلات العسكرية التي تحمل الجنود المسلحة متواجدة منذ صباح ذلك اليوم ، ووقفت مستعدة أمام المدرسة الفيضية وشوهد تواجد كل عناصر القوات الامنية في كل مكان في اطراف وباحة العتبة المقدسة وجرى تحرك مشبوه داخل مجلس العزاء [62] وفي تلك الأثناء ارتقى المنبر السيد انصاري الواعظ المعروف في قم وتحدث عن حياة الامام الصادق (ع) وأشار الى دور الحوزة العلمية في المحافظة على احكام الاسلام واستقلال ايران ، وفي تلك اللحظة بدء جمع من الافراد بالصلاة على محمد وآل محمد بدون ان تكون ضرورة لذلك وقطعوا حديث الواعظ وعندما اعاد الواعظ خطبته ايضاً قام افراد بالصلاة على النبي في غير محلها وقد لاحظ أحد رجال الدين وهو السيد رضا آردستاني بأن المحيطين به يهتفون بالصلاة في غير محلها اعترض عليهم ، وتعرض مباشرة الى هجوم من قبل العناصر الحكومية التي كانت مستعدة ومنتشرة في كل مكان وتضايق الواعظ الانصاري على الرغم من محاولته تهدئة الوضع وصاح قائلاً (ايها الناس ، ايها المسلمون ، يامن جئتم وقطعتم مئات الفراسخ للوصول الى هذه المدينة المقدسة ، وستعودون الى مدنكم وأهليكم فقولوا للجميع بأنه لم يسمح لرجال الدين بعد بذكر مصيبة زعيم المذهب الجعفري ...) ثم ارتفعت أصوات الصلاوات أكثر فأكثر ولم يستطيع الانصاري اكمال خطبته لهذا نزل من على المنبر [63] وبعد نزوله نهض أحد عناصر النظام وأخذ مكبرة الصوت فجأة وصاح صلوات لروح صاحب الجلالة رضا شاه الكبير ، انقطع الصوت فجأة واضطرب الناس وخرجوا من المجلس بهروب واسع ولم يبقى سوى رجال الدين وطلاب الحوزة داخل المدرسة الفيضية ، وهاجمتهم القوات المسلحة وهي تهتف ليخلد الشاه وأخذوا يضربون ويقتلون كل من يشاهدونه في طريقهم [64] وسرعان ماتطورت الأحداث وتحولت الى انتفاضة في شهر محرم من نفس العام .

- انتفاضة شهر محرم الدامية 1963 م

يذكر شهر محرم من كل عام بثورة الامام الحسين (ع) لانه الشعلة الوهاجة لكل النهضات والثورات الاسلامية لأن دمه الطاهر وفكره النير مصدر الحياة لوجود شجرة الحرية والعدالة واستمرارها ، وتعتبر الأيام العشرة الأولى من شهر محرم أيام عزاء وحزن ، ويسمى اليوم العاشر منها (عاشوراء الحسين) ، لقد كان شهر محرم لعام 1963 معنى خاص للشيعة في ايران بعد أن فشلت الحكومة في تعطيل الحوزة العلمية خلاله ، لقد كان ثبات الحوزة العلمية في ساحة الجهاد والمعارضة يعني وجود بصمات الحسين في هذه النهضة الكبرى ، ولهذا اتخذت حكومة الشاه تدابير استثنائية ليمر شهر محرم بسلام ، فأصدرت الحكومة بياناً نشرته في الصحف الصادرة يوم 26/ أيار/ 1963 من ضمن ماجاء فيه (ستتم إقامة مراسم العزاء المشروعة والمنطبقة مع موازين الاسلام المقدسة مع مراعاة النظام الكامل ، أما التظاهرات والاعمال التي نهى عنها الشرع فهي ممنوعة منعاً باتاً ، وقد صدرت الأوامر لرجال الشرطة بالتصدي لها ، ونحن نأمل ان يحافظ الشيعة على شعائرهم الدينية ، ويقيموا مراسم العزاء بكل هدوء ونظام ، ولو أراد بعض الأشخاص لا سامح الله استغلال المراسم الدينية فسيعاقبون عقاياً صارماً) [65] وبالرغم من هذه التهديدات الصارمة ، كان هيجان الشعب أكبر منها ونقمته بلغت ذروتها على نتائج (الثورة البيضاء) وعلى سياسة الشاه تجاه رجال الدين فكان شهر محرم يختلف كلياً عما كان عليه في السنوات السابقة وتصدر جانبه الثوري على جانبه الديني فقد تغيرت شعارات العزاء في تلك السنة عما كانت عليه سابقاً ، فأصبحت شعارات حادة لم يسبق لها مثيل واعتبرت حركة ثورية في نوعها وتركزت أكثر الأحاديث في مجالس العزاء حول محور المعارضة للشاه وتشجيع الشعب على المقاومة والنضال ضد موجة الشاه في القضاء على الاسلام واتباع ايران التام لأمريكا واسرائيل بسبب تأييد الشاه سياستهما [66] وقد وجد الشارع الايراني ضالته في شخص الامام الخميني الذي ظهر للساحة السياسية كما ذكرنا بعد وفاة سيده البروجوردي ، الذي كان يضع قيوداً عليه لم يكن بمقدوره تجاوزها لأنه كان مساعداً له ، وأن آية الله البروجردي اتبع سياسة التأييد للشاه خلال فترة الخمسينيات ، الا انه بعد وفاته تحرر الامام الخميني من تلك القيود [67] وانطلق في انتفاضة شعبية عارمة في شهر محرم (حزيران – 1963) وبدء يعد كل مستلزمات التغيير ليعيد لمحرم صورته الحقيقية ، لهذا وجه الامام الى الوعاظ والخطباء وطلبة العلم ، وأهم ماجاء بها (ان الحكم المتجبر ينوي أخذ تعهد من المبلغين وأصحاب مجالس العزاء بعدم التحدث عن المظالم ، واعلموا ان الخطر المحدق بالاسلام اليوم ليس أقل من خطر بني أمية ، لاتسكتوا لأن

السكوت هو بمثابة تأييد لحكم الجبابرة ، ودعم أعداء الاسلام ، لا تجعلوا للخوف من أساليب وممارسات الشرطة وأجهزة القمع الى قلوبكم طريقاً) [68]. اعتبرت حكومة الشاه اعلام الامام الخميني والوعاظ غير ملائم للعزاء ووصفه بأنه منافي للاسلام الذي تريده ولذلك قام جهاز السافاك باقتياد بعض الوعاظ وأهالي المنابر الى السجون وحذر بقية الواعظين بعدم ذكر أي شيء في شهر محرم عدا ذكر مصيبة (آل البيت) والقضايا المتعلقة بها وأن يحذروا جداً التحدث في المواضيع التالية :

1) عدم التحدث ضد الشخص الأول في البلاد اي الشاه .

2) عدم التحدث ضد اسرائيل .

3) ان لا يقولوا للناس بشكل منظم ان الاسلام في خطر ، وفيما عذا ذلك فأنهم أحرار فيما يقولون [69]

وعلى أثر خطبة الامام خرج الاف من أصحاب المحلات ورجال الدين وطلبة العلوم الدينية والموظفين والمدرسين وطلابهم والعمال الذين تعطلوا عن العمل في الشوارع لتهتف ضد الشاه [70] وثورته البيضاء ، وكانت الدلائل تشير الى ان مظاهرات عاشوراء ضخمة جداً ، فالخطاب والوعاظ تحدثوا خلال الايام العشرة من محرم بما يجب ان يقال ، أما الصحف الحكومية والاذاعة المساندة للشاه ، فقد سعت الى تهدئة الأجواء ، وتصور الاوضاع وكأنها عادية ، وتركز في أحاديثها على ثورة الشاه البيضاء وثمارها المستقبلية ، الا ان هذه السياسة لم تجد أذان صاغية ، ففي العاشر من محرم نزلت الى شوارع طهران عشرات الالاف من مختلف فئات الشعب الذين كانوا يتبعون نهج الامام الخميني وهم يحملون صورته ويهتفون (الشعب كله معك ياخميني) ، وكان من المقرر ان يتم التجمع للجماهير الثائرة في (مدرسة ابي الفتح) الواقعة في ساحة (ميدان الشاه) ، الا ان الشرطة قامت بمحاصرة المدرسة منذ الصباح الباكر ، وبعد وصول المتظاهرين الى المدرسة فقدت الشرطة سيطرتها ولم تستطع مواصلة الحصار ، خصوصاً بعد تصاعد شعارات المشاركين في مراسم العزاء وموكبهم مع المتظاهرين ، وبدأوا ينددون بالحكومة ، فسيطر المتظاهرين ومواكبهم على المدرسة ، واستمرت مظاهراتهم حتى الساعة الثالثة من بعد الظهر [71] .

وفي ذلك اليوم الحساس تسلمت المئات من النساء اللاتي يرتدين العباء وكن قد تعلمت درس الجهاد والثورة في مدرسة الامام الخميني ، بالسكاكين والفؤوس وسفود الكباب وهرعن الى الشوارع وهن يرددن خميني خميني ، وصنعت ملحمة تاريخية ، ان الكثير من هذه النساء اللواتي جئن بأطفالهن معهن ربطن اطفالهن على ظهورهن وربطن عباءاتهن على خصورهن لدعم واسناد قائدهن ، ان دخول النساء الى

صفوف المتظاهرين ، هز الرجال وضاعفت من نار غضبهن على النظام البهلوي خصوصاً وان النساء كان يذكرن الرجال بواقعة الطف وأسر النساء والشهادة والتضحية [72].

وفي صباح الحادي عشر من محرم تجمعت حشود جماهير طهران في مسجد الشاه (مسجد الامام الخميني حالياً) ، وبدأت الحشود تهتف (ستستمر النهضة حتى موت الدكتاتوريين) ، وفي نفس اليوم ورد خبر نشرته صحيفة اطلاعات ، ركزت فيه قتل أحد أفراد الشرطة أثر اشتباك وقع بين قوات الشرطة والمتظاهرين الذين كانوا يقرأون بياناً لآية الله الخميني ، الصق على الجدار بعد ماقامت الشرطة بتمزيقه [73] .

ادرك الشاه وحكومته انهم أمام مفترق طريقين ، فالشخصية القوية والعاملة والمحركة في أوساط الامة للامام الخميني شكل خطراً كبيراً يهدد النظام الملكي ، ولا جدوى من أساليب الترغيب والترهيب لثنيه عن مواصلة الطريق الذي اختاره ، لهذا فقد أصبح الشاه وحكومته أمام خيارين أما التسليم أمام غضب الجماهير ، وأما اعتقال الامام والتخلص منه ، واختارت الحكومة الطريق الثاني [74] .

أصدر الشاه أمراً باعتقال الامام الخميني ومن ثم ابعاده الى تركيا ، حيث ذهب الامام من هناك الى العراق ، وبذلك انتهت انتفاضة شهر محرم (حزيران 1963) ، الا انها كانت البداية للثورة الاسلامية في ايران [75] التي بدأت بوادرها بالظهور من (محرم 1978 – 1979) ، وقد شاركت جميع التيارات السياسية والوطنية والاشتراكية في هذه الثورة ولم تقتصر على التيار الديني فقط الا ان الزعامة الروحية للثورة بقيت متمثلة بشخص الامام الخميني .

سياسة الشاه تجاه الدين بعد انتفاضة 1963

بعد القضاء على انتفاضة محرم لعام 1963 واعتقال الامام الخميني ، اعتبر محمد شاه الحكم (الشاهنشاهي) هو الركن الاساسي في ايران وبقاءها وكانت احتفالات السنوات (1966 – 1976) والتي تسمى بعقد احتفالات الشاه ، تجري جميعها لترويج نوع من القومية المتطرفة ، وهي ايدولوجية النظام وتعد اقامة هذه الاحتفالات افراغاً لمحتوى الفكر الديني ، وعدم احترام العلماء ، لقد جرى حفل التتويج الذي أقيم 12 / تشرين الثاني / 1967 من أجل الهاء الناس وابعادهم عن الدين ، فقد استمر لمدة شهر كامل وبنفقات باهضة ، كما أقام الشاه احتفالات الذكرى السنوية ال 2500 للشاهنشاهية عام 1971 ، واحياء الأمجاد القديمة ، واضفاء التجدد لعظمة الشاهنشاهية ، والتأكد على

نفوذها في قلوب الايرانيين في كافة القرون والعصور وهي بمنزلة عقيدة دينية ، وان غلبة الاسلام لم تمزق نسيج القومية الايرانية [76] .

حاول الشاه وحكومته تفريغ الشخصية الايرانية من الداخل وتحويل أجيال الشباب الى مجموعة من الشخوص المفرغة داخلياً ، كان الضمان الوحيد للنظام في تأمين نفسه ضد أي ثورة أو حركة ، هو تجريد الشعب من الاسلام ، عن طريق اقناعهم بأن الاسلام سمة من سمات الشخصية الايرانية وهو الاسلام المذهبي الشيعي ، وهو مجموعة من العادات والتقاليد التي لاتحتسب من الاسلام في شيء ، بل مجموعة من المراسيم من خلق النظام الصفوي الذي حكم ايران منذ بداية القرن السادس عشر ، وفي ظل فلسفة الشاه هذه حاول ان يلغي أربعة عشر قرناً من تاريخ الشعب الايراني ، وأراد ان يرغم الشعب على الاعتراف بأن الاسلام لم يدخل ايران ولم يمر بها ، ويعلن نفسه امتداد لملوك ايران قبل الاسلام ووريثاً لفترة عفى عليها الزمن [77].

سعى الشاه ومنذ عام 1971 وتزامناً مع اقامة الاحتفالات الشاهنشاهية ، بتصفية كافة معارضيه وخصوصاً رجال الدين وقد اعترف الشاه أواخر عام 1971 بشيوع التعذيب في ايران وقال : (لست سفاحاً وسفاكاً للدماء ، وأنا منهك بخدمة بلدي وشعبي ، ولا يسعني التضحية بوقتي بسبب بعض الشباب المجانين والمعتوهين ، وأنا لا أصدق بشاعة التعذيب الذي ينسب الى جهاز السافاك ، وأنا لا استطيع السيطرة على كل شيء) [78] .

لم يكتف الشاه بالتصفية بل اخذ يمنح لنفسه السلطة الروحية وأكد أعضاء حكومته على انه يقتضي الوضع الشاهنشاهي الاستثنائي في ايران ان لا يكون الشاه فقط رئيساً بل هو مرشد روحي للشعب وملهمه ومصلحه ،[79] يذكر اسد الله علم [80] وزير البلاط الايراني : (ان الشاه ظل الله على الارض ، وهو مكلف بانجاز مايريده الله ، وأنه أمر بمراعاة كافة الشؤون الاسلامية والدينية بشكل حضاري ومتمدن ، خصوصاً أيام العزاء الحسيني وعاشوراء سبب مشاعره الدينية العميقة) ، وأضاف قائلاً ((قال لي الشاه بتاريخ 29/ تشرين الأول / 1972 وهو يصادف ذكرى استشهاد الامام علي (ع) ان استخدم ربطة عنق سوداء ، وهذه ليست لغرض مراعاة الامر فحسب بل بسبب ايماني وايمان الشاه العميق بالله والأئمة) [81] .

من خلال هذا الحديث نلاحظ مدى استخفاف الشاه وحكومته بمراسيم العزاء والمناسبات الحزينة لآل البيت وجعلها تقتصر على ربطة عنق سوداء ، وفي عام 1972 سعى نظام الشاه وبالاستفادة مما لديه

من امكانات الى تشويه صورة آية الله الخميني الذي كان لاينفك عن اصدار البيانات والفتاوى التي تفضح الشاه ، ومحاولاته في تأليب العلماء ورجال الدين ضده . وقد أعلن النظام في عام 1973 حضر الانشطة الدينية في حسينية (أرشاد) ، والقي القبض على خطيبها وأودع في السجن ، وتعتبر (حسينية أرشاد) مركزاً دينياً مهماً في طهران ، يقصدها الالاف من الشباب المتدينين لسماع محاضرات مشاهير علماء الدين ، وفي خريف 1974م اعتقل حجة الاسلام والمسلمين حسين غفاري ، أحد اتباع الامام الخميني وقتل أثناء التعذيب [82] ..

ذكر الشاه في كتاب (الثورة البيضاء) كلاماً ضد معارضة الامام الخميني قائلاً : (ان حوادث 1963 تمت بتحريض أعوان الرجعية من قبل شخص يتظاهر بالتدين ... وقد كان مؤكد ان لهذا الشخص علاقة مشبوهة بالأجانب) [83]

شهد عام 1975 ذروة محطات التفرعن والتجبر الشاهنشاهي وآخرها ، اذ نهض النظام لمحاربة الاسلام والشيعة بوجه خاص ، بالاعتماد على حزب رستاخيز (حزب بعث الامة) والذي أجبر كل الايرانيين على الانضمام اليه حتى وصل عدد اعضاءه الى (22 مليون)[84] عضو فقد أعلن الشاه على شاشة التلفازات كافة الايرانيين هم أعضاء في هذا الحزب ، شاؤوا أم أبوا ، وأن الافراد الذين لايوافقون على الانتماء للحزب عليهم أن يأتوا ويعلنوا ذلك لكي تسلمهم جوازات سفرهم ليغادروا البلاد وأن لم يرغبوا بالذهاب فسيكون السجن هو المكان الثاني لهم [85] وخلال جلسة الافتتاح الرستاخيزي عام 1975 طالب النواب بانقاذ الثقافة الايرانية من كل أشكال الثقافات الدخيلة ، ويعني بذلك الاسلام ومفاهيمه ، وفي أوائل 1976م ، شن أعضاء البرلمان اول هجوم لهم على الاسلام [74] من خلال استبدال التقويم الهجري الاسلامي بالتقويم الامبراطوري وبشكل رسمي والذي خصص 2500 سنة للملكية الشاهنشاهية و 35 سنة للملك الحالي ، وهكذا قفزت ايران بين ليلة وضحاها من سنة 1355 هجرية اسلامية الى عام 2535 شاهنشاهية وكان هذا القرار اعلاناً صريحاً يتضاد الاسلام مع الشاهنشاهية حيث شن النظام هجوماً مباشر على المؤسسة الدينية ، وادعى حزب رستاخيز ان الشاه هو القائد الروحي ووصف علماء الدين بأنهم مرجعية القرون الوسطى [86] وفي تاريخ 7 / كانون الثاني / 1977 نشرت صحيفة اطلاعات الرسمية مقالة تحت عنوان (ايران والاستعمار الاحمر والاسود) ، كتبها أحمد رشيدي ، هاجم فيها الامام الخميني وهو في المنفى ، ووصفه بأنه رجل مجهول التاريخ وعميل للانكليز ، وانه كان المحرض الاول على التظاهر ضد النظام ، واتهمه بالفساد ، أثارت هذه المقالة ردود فعل قوية لدى رجال الدين وطلبة

العلوم الدينية في مدينة قم ، حيث قاموا بتظاهرات واسعة أدت الى تدخل رجال الامن لقمعها بالقوة الامر الذي أدى الى مقتل وجرح أعداد كبيرة من المتظاهرين [87] وكانت هذه الاجراءات بداية ثورة محرم الثانية التي انهت النظام عام 1979 .

اندلاع ثورة محرم عام (1978 – 1979)

ازداد الوضع غلياناً بعد سياسة الشاه الأخيرة والمهينة لرجال الدين وانفجر الوضع في الثاني من كانون الثاني 1978 والذي صادف اليوم الاول من شهر محرم ، فقد شهد مظاهرات في كافة أرجاء البلاد ، وقد ارتدت الجماهير الثائرة الاكفان في بعض المدن ، وقامت قوات الأمن باطلاق النار عليهم فسقط أكثر من مئة قتيل وجريح في العاصمة ، وكذلك حدثت حوادث اطلاق النار وسقوط الضحايا في باقي المدن الايرانية ، وقامت الحكومة بفرض حظر التجوال ، بالمقابل وجه الامام الخميني كلمة الى الجنود طالبهم فيها بالهرب من المعسكرات وعدم مواصلة خدمة النظام الجائر [88] وهذا ما حصل في اواخر الثورة عام 1979 . أما الجماهير الثائرة فقد قضوا لياليهم فوق سطوح المنازل يهتفون الله أكبر ، بينما قرر الالاف منهم خرق حضر التجوال ليلاً وخرجوا يرتدون أكفانهم لإظهار استعدادهم للموت ، وعلى أثر ذلك أصدر الشاه قراراً لجنوده بسحق المتظاهرين بالدبابات وقد قتل 135 شخصاً في قزوين عندما سارت عليهم الدبابات ، وفي مشهد أطلق النار على حوالي 200 شخصاً كان معظمهم من طلاب الثانوية ، وخوفاً من أن تزداد الأمور سوءاً في تاسوعاء وعاشوراء اليومين الأخيرين من مراسيم العزاء غير النظام سياسته وسعى الى ايجاد تسوية مع المتظاهرين وقادتهم ، فأطلق سراح المتظاهرين المعتقلين ، وسمح بالمواكب الدينية في جميع مراكز المدن ان تقام ، ووافق على سحب الجيش والشرطة من الشوارع [89]

تحولت تظاهرات تاسوعاء وعاشوراء من محرم من مراسم عزاء الى استعراض ديني كبير، وانتخابات شعبية كبرى بدون أحصاء الأصوات ، وقد شهدت المظاهرات رفع صور الامام الخميني وجابت بها الشوارع دلالة على ارتباط المتظاهرين الروحي بالامام الخميني ورجال الدين لا بالشاه وحكومته [90]

وكرد فعل من الحكومة على هذا الموقف نشرت صحيفة اطلاعات نقداً لاذعاً لرجال الدين المناهضين للنظام وأطلقت عليهم اسم (الرجعية السوداء) ،[91] وكذلك نشرت الصحيفة شعراً صوفياً جنسياً ضد الامام الخميني وقامت الحكومة بإغلاق المدارس الدينية ، أثارت هذه الاجراءات غضب أهالي قم فقام أربعة الاف طالب تقريباً من طلاب الحوزة والمتعاطفين معهم من رجال الشرطة بالنزول الى

الشارع ويهتفون بأصوات عالية (لانريد حكومة يزيد ، نريد الدستور)[92] وفي اليوم الثاني دعى الخميني الى المزيد من التظاهرات ، حاول الشاه حل الأزمة بعد تصاعد حدة المظاهرات فأصدر مرسوم يمنع عرض الافلام الخليعة وأمر الصحفيين بالاعتذار ووعد بفتح المدرسة الفيضية وباقي المدارس الدينية المغلقة ، كما قام بزيارة مرقد الامام الرضا في مشهد [93] الا ان سياسة الشاه هذه جاءت متأخرة ولم تساهم في تهدئة الوضع ففي آب 1978 نزلت شعارات جديدة للمتظاهرين منها (الموت للبهلوية) و (الحسين مرشدنا والخميني قائدنا) و (نريد جمهورية اسلامية)[94] . وقد تحققت للمتظاهرين مطلبهم بعد أن نجحوا في اسقاط الحكم البهلوي عام 1979 واعلان قيام الحكم الاسلامي الجمهوري في ايران الذي أصبح نهجه على نهج آل البيت .

الخاتمة

توصلنا من خلال دراسة البحث الذي تناول (موقف النظام البهلوي من الشعائر الحسينية 1921 – 1979) الى مجموعة من الاستنتاجات والنتائج أهمها :-

أولاً : وصل رضا خان الى حكم ايران وأصبح شاهاً عليها باعتماده على اسلوب الخديعة لرجال الدين والشعب فقد كان ممثلاً بارعاً في اظهار حبه الكاذب لممارسات العزاء الحسينية ، فكان من المؤيدين للطم على الصدور وضرب الرؤوس ومشي الحفاة ، ونجح في الحصول على تأييد حب عامة الشعب ورجال الدين ، لكن هذه السياسة تغيرت حال وصوله الى الحكم ، فضرب بيد من حديد كل هذه الممارسات الدينية ووقف ضدها .

ثانياً : أصدر رضا شاه مجموعة قرارات تحارب الدين الاسلامي ، وقد رفض رجال الدين هذه القرارات ووقف معهم أغلب أبناء الشعب ، لكن قوة رضا شاه واعتماده على المؤسسة العسكرية أدت نوعاً ما الى رضوخ الشعب لقراراته خصوصاً بعد قيامه بقتل ونفي أغلب رجال الدين المعارضين لقراراته ، مما أدى الى غياب ممارسات العزاء الحسيني وبقيت ايران على هذه الحال حتى تنازله عن العرش لابنه محمد عام 1941 .

ثالثاً : شهد وصول محمد شاه الى الحكم نوعاً من الانفراج الديني في بداية حكمه ، الا انه سرعان ما تبدلت سياسته وأصبحت معارضة للدين وقام بإلغاء التقويم الهجري من أجل نسيان الشعب للمناسبات الدينية وخصوصاً مناسبات شهر محرم ، الا ان هذه السياسة صاحبتها ظهور معارضة واسعة ، خصوصاً من

رجال الدين ، وبرزت شخصية الامام الخميني الذي لعب دوراً بارزاً في اعادة إحياء مراسم العزاء وثورة الحسين ضد الظلم ، ليعلن الانتفاضة الشعبية الاولى في شهر محرم 1963م والتي مهدت للثورة الايرانية التي أسقطت النظام البهلوي عام 1979 والتي كانت شرارتها الاولى في شهر محرم 1978 مستلهمة مبادئها من ثورة الامام الحسين وتضحيته من أجل الدين والاسلام .

قائمة الهوامش :

1- فيصل عبد الجبار عبد علي ، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران (1501 – 1909) ، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات الآسيوية والافريقية (الملغى) بغداد ، 1988 ، ص 26 .

2- ان من الأسباب التي جعلت المذهب الشيعي يلتجأ الى الايرانيين الاعتقاد التقليدي بأن الحسين (ع) تزوج إحدى بنات يزدجر الثالث آخر ملوك الساسانيين ، وبناءاً عليه هم أحق الناس بالخلافة ، وامارة المؤمنين تبعاً لرأي الشيعة ، وهم ينحصرون في سلسلة الاثني عشر اماماً ، وقد أعلن جد الصفويين الشيخ صفي الدين الاردبيلي ، انه ينسب الى الامام السابع اي الامام موسى الكاظم (ع) ، وبذلك أصبح المذهب الجعفري هو المذهب الرسمي لإيران منذ عام 1502 . دونالدولير ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة ابراهيم أمين الشواربي ، القاهرة ، 1958 ، ص 242 .

3- محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1985 ، ص246 .

4- القاجاريون : هم أحد القبائل السبع التي ساعدت الشاه اسماعيل الصفوي في الوصول الى الحكم ، وينحدرون من أصل تركي ، وقد وجد القاجاريون في قائدهم الاعظم في اغا محمد خان قاجار ، وكان أميراً قاجارياً قوياً ، تمكن عام 1779 من الاستيلاء على طهران وأصبح أول ملوك ال قاجار

D.N. Wilber . Iran past and present , New Jersey , 1963 , P.57 .

5- صادق نشأت ومصطفى حجازي ، صفحات عن تاريخ ايران عرض موجز لايران في ماضيها وحاضرها من النواحي التاريخية والثقافية والاجتماعية ، القاهرة ، 1960 ، ص 10 .

6- آمال السيكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979 ، الكويت ، 1999 ، ص21 .

7- قال الرسول (ص) (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية) عبد الله بن محمد البخاري ، صحيح بخاري ، الجزء الثاني ، مصدر بلا ، ص 176 .

8- فيصل عبد الجبار عبد علي ، المصدر السابق ، ص135 .

9- ولد رضا خان الذي أصبح شاهاً لايران في قرية رشت شمال طهران عام 1878 ، توفي والده وهو طفل رضيع وعاش في بيت خاله ، وعندما بلغ عمره الخامسة عشرة الحقه خاله جندياً بفرقة القوزاق ، وبقى بترفع بالرتب العسكرية ، واصبح ضابطاً مرموقاً عام 1920 بعد قضاءه على حركات التمرد والمعارضة ولقب بـ (رضا مكسيم) نسبة الى المدفع الذي كان يستخدمه أثناء المعارك للتفصيل راجع ، محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1983 ، ص 40-41 .

10- كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، 1985 ، ص157 .

11- محمد حسن صنعتي ، بايان بادشاهي (باتجديد نظر وإضافات) ، جاب اول ، تهران ، 1380 ، ص23 ، حسن الامين صراعات الشرق على الشرق ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2001 ، ص 356 .

12- أسست هذه الفرقة عام 1885م ، بعد أن قام الشاه ناصر الدين القاجاري بزيارة روسيا القيصرية عام 1878 ، وقد استقبله القيصر شخصياً ، حيث اطلع على فرقة القوزاق الروسية المخصصة لحماية الامبراطور الروسي وأبدى اعجابه بها كثيراً ، وفي عام 1879 عرض القيصر على شاه ايران بتشكيل ما يسمى بوليس الاقاليم الشمالية وتطلق عليه فرقة القوزاق ، وفعلاً تم انشاء هذه الفرقة ، وقد برز رضا خان عسكرياً من خلال هذه الفرقة ، وبعدها فرض سيطرته عليها بشكل كبير ، وعندما اصبح شاهاً على ايران اصدارمرسوماً عسكرياً يقضي بحل الفرقة وضمها الى قطاعات وحدات الجيش ، غلام رضا بابائي ، تأريخ آرتش ايران آزهخامنشي تاعصر بهلوي ، جاب أول ، تهران ، 1382 ،

13- حسن الامين ، المصدر السابق ، ص 355-356 .

14- موسى محمد آل طويرش ، القائد السياسي في التاريخ المعاصر ، دراسة سياسية تاريخية في الزعامات وعوامل ظهورها ، بغداد ، 2009 ، ص 26 .

15- علي البصري ، مذكرات رضا شاه ، بغداد ، 1950 ، ص 231 .

16- المصدر نفسه ، ص 233 .

17- محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، المصدر السابق ، ص293 .

18- السيد زهرة ، الثورة الايرانية الابعاد الاجتماعية والسياسية ، القاهرة ، 1985 ، ص 139 .

19- ريتشارد سي فولنز ، الروحانية في أرض النبلاء ، ترجمة بسام شيحا ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2007 ، ص62-63 .

20- عليرضا زهيري ، عصر به روايت أسناد ، جاب اول جابخانه باقري ، قم ، 1379 ص43.

21- آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص78 .

22- ريتشارد دبليو كوتام ، القومية في ايران ، ترجمة محمد فاضل الخفاجي ، بيسنبرج ، 1978 ، ص 223 .

23- يتركز اللباس البهلوي على لبس القبعة وهي ذات حافة امامية ناتئة مشابه لتلك التي يرتديها ضباط الجيش الفرنسي

D.N. Wilber . Contemporary Iran , London , 1963 , P.74 ؛ Rechard N. Frye Iran , London , 1954 , P 79 .

24- ملفات البلاط الملكي ، الملف ö / 2/ 5 تقرير من المفوضية الملكية في ايران الى وزارة الخارجية العراقية العدد 41 لشهر أيار 1931 الرقم 03653

25- علي رضا زهيري ، المصدر السابق ، ص65 .

26- ريتشارد دبليو كوتام ، المصدر السابق ، ص223 .

27- Jams . A. Bill , The Middl East politics and power , unted states of Amrica , 1977 , P 43 .

28- محمد ايماني ، مؤلفه هاي تاريخي ، مدينت ولايتي در ايران ، تهران ، 1379 ، ص191.

29- محمد رضا شاه : ولد عام 1919 في طهران درس في سويسرا ثم عاد الى طهران والتحق بالكلية الحربية وتخرج عام 1938 برتبة ملازم مدفعية ، وعين مفتشاً في الجيش الايراني ، تزوج محمد رضا عندما كان ولياً على العهد من الاميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر ، منحت الاميرة المصرية الجنسية الايرانية كي يصبح اولادها ايرانيين الاب والام ، وقد استلم محمد رضا بهلوي السلطة في ايران عام 1941 بعد تنازل والده عن العرش له . للتفصيل ينظر محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، المصدر السابق ، ص44-45 .

30- ملفات البلاط الملكي الملف ö/5/2 تقرير المفوضية الملكية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، العدد ö/ 255 الشهر حزيران 1931 الرقم 3904 .

31- ريتشارد دبليو كوتام ، المصدر السابق ، ص223 .

32- محمد حسن صنعتي ، المصدر السابق ، ص29 .

33- أسميه جانو ، التاج الايراني ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1978 ، ص16 .

34- ساندرا مك كي ، ايران ها ايران ، اسلام وروح يك ملت ، ترجمة شيوار روبكريان ، جاب اول ، تهران ، 1380 ، ص185 .

35- خلخالي علي رباني ، شهداي روحانيت شيعة ، دريكصد ساله أخيرة ، تهران ، 1360 ، ص120.

36- مطبوعات عصر بهلوي به روايت اسناد ساواك ، كتاب أول ، مجلة تهران مصور ، مركز بررسي أسناد تاريخي وزارة اطلاعات ، جاب أول ، تهران ، 1379 ، ص44 .

37- علي رضا زهيري ، المصدر السابق ، ص76 .

38- مرتضى شيرودي ، نقش سياسي – اجتماعي زنان در تاريخ معاصر ايران ، جاب بسهر ، قم ، 1386 ، ص 50-51 .

39- داود اميني ، المصدر السابق / ص198 .

40- محسن صدر ، خاطرات صدر الاشراف ، جاب اول ، تهران ، 1364 ، ص305 ؛ اسميه جانو ، المصدر السابق ، ص16 .

41- ملفات البلاط الملكي الملف ö/1/5/2/ تقرير سري من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزيرة الخارجية العراقية العدد ö / 58 / و المؤرخ في 13 / كانون الثاني / 1963 رقم س / 88 .

42- مرتضى شيرودي ، المصدر السابق ، ص53 .

43- خلخالي علي رباني ، المصدر السابق ، ص 122 .

44- داود امني ، المصدر السابق ، ص 31 .

45- المصدر نفسه ، ص 39 .

46- أروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، الجزء الاول ، جامعة برنستون ، 1982 ، ص637 .

47- عزت الله نوذري ، تاريخ سياسي واجتماعي ايران (1941 – 1979) ، جاب أول ، تهران ، 1378 ، ص107 .

48- البروجردي (1875 – 1961) ولد في قم درس في اصفهان والنجف على يد الاخوند الخرساني وكاظم اليزدي ، ثم عاد الى قم عام 1944 حيث أصبح أعلى مراجع التقليد لدى الشيعة بعد وفاة آية الله

القمي ، وأن معظم رجالات الفقه والسياسة على الساحة الاسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين هم من طلابه ومنهم الامام الخميني . محمد رضا وصفي ، الفكر الاسلامي المعاصر في ايران جدليات التقليد والتجديد ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 2001 ، ص116 .

49- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص637 .

50- ذكرنا سابقاً ان هذا الاسلوب والطريقة في الخداع قد استخدمها والده رضا شاه قبل ان يصبح شاهاً على ايران .

51- عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص104 .

52- المصدر نفسه ، ص105 .

53- ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الصراع والملحمة النصر ، الطبعة الاولى ، مصر ، 1986 ، ص 76 .

54- عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص106 .

55- جلال الدين مدني ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، جلد أول ، دهم جاب ، دفتر انتشارات اسلامي ، قم 1380 ، ص19 .

56- ولد الامام الخميني في بلدة صغيرة تسمى خمين 1902م واليها نسب ، درس في أثناء طفولته العلوم الدينية على يد عدد من المعلمين ، ثم تولى تدريسه أخوه (مرتضى يسنديده) ، وفي سن السادسة عشر أكمل دراسته في مجلس الشيخ الحائري ، ثم انتقل مع الحائري بعد تأسيسه الحوزة العلمية في قم عام 1923 ، وعمل الامام الخميني بالتدريس منذ عام 1928 ، وكان احد تلاميذ البروجردي ثم اصبح مساعده الاول ، وفي عام 1945 عمل في المدرسة الفيضية بقم ، وفي عام 1963 قاد انتفاضة ضد الشاه على اثرها نفي خارج ايران وفي عام 1979 نجح في قيادة ثورة اسقطت نظام الشاه ، محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، المصدر السابق ، ص108-109 .

57- عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص108-109 .

58- عدد بنود مبادئ الثورة البيضاء بلغ تسعة عشر بنداً كان أهمها توزيع الاراضي وتأميم الغابات ، وبيع معامل الدولة للقطاع الخاص ، واقرار حق المرأة في التصويت ، وتشكيل جمعيات محو الامية في الريف ، أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص642 .

59- أصول عقايد ايران نوين ، انتشارات سازمان انتشارات وتبليغات حزب ايران نوين ، تهران ، بلا ، ص9 .

60- عليرضا آميني ، تحولات سياسي واجتماعي ايران ، در دوران بهلوي ، جاب دوم ، تهران ، 1386 ، ص272 .

61- سيد جلال الدين مدني ، تاريخ سياسي معاصر ايران ، المصدر السابق ، ص44 .

62- المصدر نفسه ، ص27 .

63- سيد حميد روحاني ، بررسي تحليلي آزنهضت أمام خميني ، انتشارات راه آمام ، تهران ، 1345 ، ص 383 .

64- عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص275 .

65- سيد جلال الدين مدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة سالم مشكور ، الطبعة الأولى ، تهران ، 1993 ، ص83 .

66- مرتضى شيرودي ، المصدر السابق ، ص63 .

67- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص642-643 .

68- سيد جلال الدين مدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، المصدر السابق ، ص84.

69- سيد حميد روحاني ، المصدر السابق ، ص338 .

70- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص 642 .

71- سيد جلال الدين مدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ص85 .

72- علي رضا أميني ، المصدر نفسه ص277 .

73- سيد جلال مدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ص86-87 .

74- المصدر نفسه ، ص92 .

75- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص645 .

76- اطلاعات ، 3 / 7 / 1971 .

77- ابراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص77-78 .

78- غلامرضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، الطبعة الاولى ، قم ، 2008 ، ص 452 .

79- المصدر نفسه ، ص443 .

80- ولد في خرسان عام 1929 وأكمل فيها دراسته ودرس الابتدائية والمتوسطة بعدها أكمل دراسته الجامعية في جامعة أكسفورد في بريطانيا وتخرج منها ، تولى مناصب عديدة خلال فترة حكم محمد شاه كان اخرها منصب وزير البلاط عام 1966 وشغل هذا المنصب عشر سنوات تقريباً ، ثم أقاله الشاه يوم 8/9 / 1977 ، بسبب مرضه ، بعدها سافر الى فرنسا لغرض العلاج ، الا انه توفي يوم 25/ 3/ 1978 محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، المصدر السابق ، ص49-50 .

81- عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص106 .

82- غلامرضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص454 .

83- سيد جلال الدين مدني ، المصدر السابق ، ص103 .

84- المصدر نفسه ، ص299 .

85- عليرضا أميني ، المصدر السابق ، ص322 .

86- سيد جلال الدين مدني ، المصدر السابق ، ص299 .

87- آروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص671 .

88- محمد عبد الله الغراوي ، تأملات في الثورة الايرانية ، بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في ايران ، الطبعة الاولى ، دمشق ، 2010 ، ص47 .

89- غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص801 .

90- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص790 .

91- جلال الدين مدني ، المصدر السابق ، ص369 .

92- اروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص767 .

93- عزت الله نوذري ، المصدر السابق ، ص108 .

94- أروندا ابراهيميان ، المصدر السابق ، ص781 .